وقد افهمناهم ان حركة هـذه القـوة هي من قوة الحـزب ورئيسه واعضواته ... (وسيغيروا) الخطة ويسيرون على طريقة تنفع البلاد والحزب فيما لو احسنا السياسة وامهلنا الامور بتدبر وتعقل . ان الصهيونيين الآن بالرغم عنهم سينقادوا لارادة الحزب مكرهين لا مجاملة منهم ولا حبا بنا ولا بحزبنا ، وسنملي لهم ... » ويشير الشنطي على حقي العظم ان يكتب الى سوكولوف بواسطة بنك (الانجلـو الوانتين) بالاستانة كي يحضر الى القاهرة « .. وقولوا ان صاحب جريدة الاقدام المصرية الذي تعاهدتم انتم واياه على خدمة فلسطين بمعرفتنا والتفاهم معنا اي مع سعادة رئيس حزبنا وسماحة السيد رشيد رضا حضر لطرفنا .. وهو يطلب حضوركم سريعا لمسائل ضرورية ... وليكن تحريركم في غاية الحمية والحماس القصد ... هو لان الاستانة ومن فيها من بين قومنا لا يحسنون سياسة هذه الحركة ولا يعرفون ما آلت عليه في بلادنا ... وما ترمي اليه افكارنا لاننا نعرف الان مـن اين تؤكل الكتـف ... أظن أن الجميع يحبـذ رأيي هذا ... »

ويبدو انه استمرارا لهذه المساعي كانت مشاورات اللامركزية لدعوة اعيان فلسطين من انصار اللامركزية للمؤتمر المقترح . وبعث حـافظ السعيد مبعوث يافا السابـق برسالة الى (العظم ؟) في ١٩ يونيو ١٩١٤(٥٦) يظهر انها كانت ردا على دعوته لحضور « اجتماع مع الصهيونيين للاتفاق على الوجهة النافعة لفلسطين » رأي حافظ السعيد « ... أن الاتفاق ان امكن مع هؤلاء القوم فهو احسن من تركهم يفعلون ما يريدونه في الاستانة ... » ويقترح اسماء عدة شخصيات فلسطينية لدعوتها لحضور المؤتمر(٥٧) ولكنه يطلب ان يزود « ببيان القاعدة التي ترون وجوب تبيان الاتفاق عليها وعلى مـاذا سيكون .. » . ويشير السعيد بما اخبره الشنطي عـن مباحثاته مع سوكولوف بـان يكون الاتفاق مع العنصر الاسلامي العربي في فلسطين على قاعدة « أن يكون (البانق) الصهيوني الموجود في يافا مفتوحا للمسلمين بالمعاملة التي يعامل بها الصهيونيون . ان يتعلم اولادهم اللغة العربية . ان يقبلوا في مدارسهم اولاد فقراء ومتوسطي الحال من المسلمين مجانا . ان يدخلوا في التابعية العثمانيـة ان يراجعوا في اشغالهم الحكومـة المحلية ويستعينوا بالوجهاء من اهل البلاد . ان يتكاتفوا مع العـرب بطلب الاصلاح الذي يطلبه حزبنا الان . ان ينتخب منهم عضو لمجلس المبعوثان واخر لمجلس الادارة ».

مفاوضات مماثلة كانت تجري في الاستانة وبمعرفة اللامركزية وتولاها مراسل المقطم في الاستانة اسعد داغر(٥٨). وفي رسالة بعثها الى مقر الحزب في القـاهرة (٣ يونيو ١٩١٤) يقول « ... جمعت الدكتـور جاكوبسون واصحـابه ببعض مبعوثي بيروت وفلسطين .. في فندق (توكتليان) فدار الحديث على المسألة الصهيونية وعلى وجـوب اتفاق العرب واليهود .. » ويذكر داغر ان جاكوبسون قد سافر الى برلين وباريـس للاتفاق مع اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية على الشروط التي يمكن ان تكون اساسا للمخابرات بين العرب واليهود ، وانه قد وجه انظاره قبل سفره الى عدة مسائل هي : وجوب تحديد المهاجرة ، وادخال المهاجرين بالتبعية العثمانية . وجوب مراعاة الفلاح في فلسطين ووضع قانون يضمن له حقوقه . وجـوب تعلم اللغـة العربية والادب ، والتاريخ العربي في المدارس اليهودية وتشكيل لجنة من العرب واليهود لمراقبة هـذه المسائل والاعتناء بتحسين العلاقات بين العنصريـن . انشاء مـدارس خصوصية في فلسطين يتولى العرب ادارتها . بذل مبلغ معلوم من المال سنويا في سبيـل المعارف في سائر البلاد العربية . مساعدة المصارف اليهودية والصحافة الاوروبية للنهضة العربية الجديدة . اجبار بنك فلسطين على معاملة الوطنيين نفس المعاملـة التي يعامل بهـا اليهود . تخصيص مبلغ من المال ينفق سنويا في سبيل المنفعة العربية بالطريقة التـي تستسيغها الجمعيات العربية دون ان يعطى حسابا عنها لاحد . تشكيل لجنة مشتركة